السبت 29 مايو 2010

معرض استعادي للفنانة الراحلة هيلين الخال في غاليري أجيال:

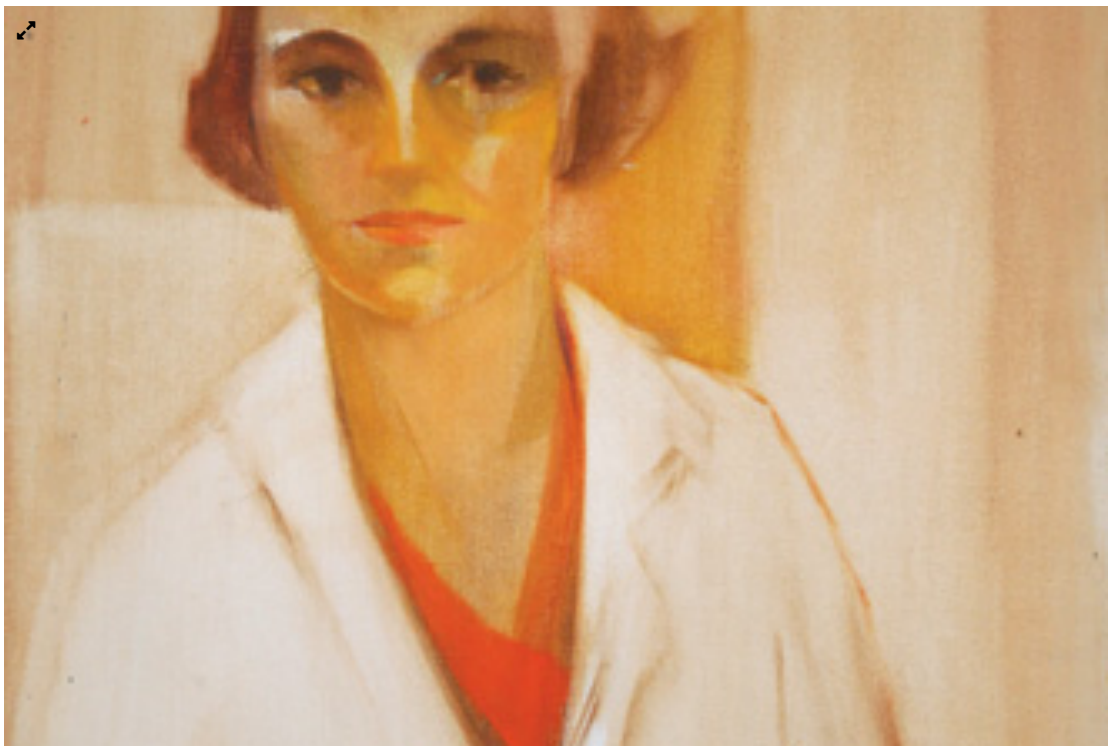

يقظان التقي

في الإطار الاحتفالية الاستعادية بالذكرى الأولى على رحيل الفنانة التشكيلية هيلين الخال أقيم معرض استذكاري في غاليري أجيال الحمرا لصاحبها صالح بركات ضمّ مجموعة من أعمالها ويعود بعضها الى الأربعينات.

نحو 25 لوحة من فترات مختلفة وفيها أساليب متعددة من رسم البورتريه الى التجريدية الشكلانية ولعب وبالحدس الفني المبكر على المرئي واللامرئي في لوحات تجريدية ملوانة وشاعرية، الى بعض التخطيطات والتقطيعات التجريدية العقلانية أكثر وما لفتني أكثر هي تلك البورتريات بالأسود والشاعرية جداً مع رهافة منمقة جداً من مثل خطوط والأنف والوجه الصغير.

لوحات مختلفة الأحجام تشعر معها شيء غامر من الالفة مع فنانة لم تكن كثيراً تحت الضوء في أعمال ليست تمثيلية تماماً لما أنجزته هيلين الخال على مدى ستين عاماً وأكثر.

هيلين الخال (1923 2009)، إحدى رائدات الفن التشكيلي اللبناني والنقد الفني الى تدريبها مادة الفنون واللغة الإنكليزية في الجامعة الأميركية في بيروت.

ولدت هيلين الخال في ولاية بنسلفانيا الأميركية من والدين مهاجرين لبنانيين ودخلت عالم الفن في الثانية عشرة من عمرها حين جلست يرسمها طلاب، وفي عمر العشرين بدأت الرسم لتتسلى، وبعد عودتها الى لبنان العام 1946 التحقت بالأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ودرست لعامين الى جانب كبار الرسامين أمثال: شفيق عبود وإيفيت أشقر وجورج غي ومنير عيدو ونقولا نمار وميشال بصبوص. ثم عادت الى نيويورك ودرست الفنون قبل أن تعود الى بيروت مع زوجها يوسف الخال العام 1960 حيث بدأت بعرض أعمالها ولوحاتها.

في العام 1963 إفتتحت مع زوجها غاليري «وان» وأقامت فيها معارض لفنانين ناشئين ومتميزين ووضعت الخال أول كتاب يروي سيرة الفنانات العربيات باللغة الإنكليزية وتوفيت في 21 أيار 2009.

عاشت هيلين الخال انقطاعات وغيابات متتالية بحساسية ومزاج خاصين، وآخر مشاركاتها ذات المعنى

التشاركي مع جيل الشباب كانت في صالون الخريف في متحف سرسق، الى معرض في السيتي كافييه 2005. لكن ليس بذلك الحضور المنجر وبذلك التواصل المشوش.

داخل الضوء وخارج الضوء من دون ادعاء ولا شرائط لونية عريضة مع كونها فنانة ريادية من الستينات. كأنها رسمت لوناً واحداً ولوحة واحدة ولم يتخلل مسارها الفني نماذج كبيرة غير منتظرة.

مبادرة استعادية تكريمية استذكارية من قبل الجامعة الأميركية أساتذة وأصدقاء، ومن قبل بركات بتخصيص احتفالية تتوق الى رد الاعتبار لفنانة مثلت خصوصية مدينية بمسار فني طويل ويعترف لها بالريادة في فن الرسم وبميول حديثة عبر عنها بألوان وأشكال بسيطة لكن مصفّاة على مسافة من تيارات تلك المرحلة الفنية وغير التقليدية وهيلين الخال تأقلمت معها أكاديمياً ورسمت بعض ألوانها وبخيوطها التبسيطية وسلّم ألوان وبمادة الزيت والكانا غالباً وبتجريدية شعرية مفتوحة.

وأشكال تقود النظر الى تلك المرحلة بألوان وحميمية مع شخصية لا أذكر منها إلا شعرها الأشقر وشخصية جامدة من مناخات تلك الحقبة المرهفة لا تحضر فيها إلا لتغيب مثل السمكة الحمراء، أو زهرة للسوسن البيضاء العالقة في حدود الاسترهافات الفنية.